جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الأبعاد الاجتماعية المساهمة في العود للجريمة : بحث في علم الإجتماع الجنائي

إعـــداد
د/ إبراهيم شريف عبد العزيز
مدرس علم الإجتماع
المعهد العالي للخدمة الإجتماعية- بنها

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الخامس والستون – أغسطس ٢٠١٩

الأبعاد الاجتماعية المساهمة في العود للجريمة: بحث في علم الإجتماع الجنائي

د/ إبراهيم شريف عبد العزيز

مدرس علم الإجتماع بالمعهد العالي للخدمة الإجتماعية ببنها

ملخص البحث:

ينطلق البحث من الإشكالية التالية: لماذا العود إلى الجريمة؟ وما السياقات المحفزة للعود والمسوغة له؟ ، ومن أجل الإجابة عن ذلك استخدم منهج المسح لعينة من العائدين للجريمة بسجن بنها العمومي قوامها ٦٠ مفردة ، وتبين فعلاً أن العود للجريمة ، يرتبط بظروف عائلية مفككة و ظروف اقتصادية متدنية و بطالة وتهميش و ضعف كفاءة برامج المؤسسات الإصلاحية ، و ضعف قبول المجتمع للمفرج عنهم ، و وصمهم واستبعادهم..، و طرح البحث مجموعة من المقترحات المرتبطة بهذه النتائج.

الكلمات المفتاحية: سسيولوجيا الجريمة ، العود للجريمة ، المؤسسات الإصلاحية ، السياسة الجنائية والعقابية.

Abstract:

The research starts from the following problem: Why recidivism? What are the motivating and justifying contexts for oud? And in order to answer this, he used the survey method for a sample of returnees to crime in Banha Public Prison, which is 60 individuals, and it was found that recidivism is related to disjointed family conditions, poor economic conditions, unemployment, marginalization, poor efficiency of reform institutions' programs, and weak community acceptance of the released. , Stigmatization and exclusion ..., and the research put forward a set of proposals related to these results.

Key words: sociology of crime, recidivism, correctional institutions, criminal and penal policy.

أولاً :الاطار المنهجي للبحث

مدخل للموضوع :

تواجه خطط التنمية في جل المجتمعات ، ظاهرة الجريمة ، و هي الخروج علي نظام المجتمع ، بل والأخطر أنه قد تلاحظ عودة عدد غير قليل من المفرج عنهم للجريمة بعدما امضوا فترة العقوبة ، و هو ما يوجب علي العلوم الإجتماعية ذات الصلة، البحث عن العوامل والأبعاد والسياقات التي وراء العود للجريمة ، وفي ضوء هذه الأخطار فقد رأت حكومات الدول النامية والمتقدمة على حد سواء أن هناك حاجة ماسة إلى معالجة هذه الظاهرة وإلى الحد من انتشارها والوقاية منها وقد تنبه العلماء والدارسون المتخصصون إلى أهمية دراسة هذه الظاهرة دراسة عملية موضوعية بهدف التعرف إلى دوافعها والوقوف على القوى الكامنة وراءها، وقد توصلت الدراسات إلى تعميمات ونماذج تفسيرية متعددة، وظهرت عدة نظريات حديثة لتفسير العود للسلوك الإجرامي. وقد حاول مايكل نيتزل M. Nietzel تصنيف هذه النظريات إلى أربع فئات أساسية تشتمل كل فئة على مجموعة من النظريات الفرعية. وهي النظريات البيولوجية والنظريات النفسية، والنظريات النفسية – الاجتماعية، والنظريات الاجتماعية(١).

ومن جهة أخري يعد العود للسلوك الإجرامي إحدى المشكلات التي تواجهها جميع الأنظمة العقابية على مستوى العالم، ومن ثم فإن الاهتمام

---

(١) عدلي السمري. علم اجتماع الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧، ص ص ٢١١ – ٢٣١.

بظـاهرة العـود للسـلوك الإجرامـي تسـير جنبـا إلـى جنب مع الاهتمام بظاهرة الجريمة نفسها واساليب التعامل مع الخارجين عن النظام(٢).

مشكلة البحث:

تعتبر ظاهرة العود لدى السجناء. حيث تعد ظاهرة العود للسلوك الإجرامي من الظواهر الجديرة بالإهتمام لدى المشتغلين في العلوم الاجتماعية وخاصة المهتمين بالسلوك الإجرامي لما يمثله العود للسلوك الإجرامي من مؤشر سلبي لفشل برامج الإصلاح والتأهيل للسجناء. و تحاول الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين هذه المتغيرات وبين العود للجريمة.

أهداف البحث:

و يستهدف البحث هدفاً رئيساً مؤداه: التعرف على طبيعة العلاقة بين الأبعاد الاجتماعية وظاهرة العود إلى الجريمة . سواء مؤسسات التنشئة الاجتماعية او ما إلي ذلك .

مفاهيم البحث:

و تحددت أبرز المفاهيم فيما يلي:

الجريمة:

ينطوي تعريف الجريمة على قدر من التعدد والتباين بين المنظرين لمفاهيم الانحراف والجريمة، وابتداء يمكن القول بصفة عامة أن الجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يرسمها المجتمع لأفراده، بحيث يكون في هذا الخروج ضرر للشعور الجمعي بما يؤدي عادة إلى سخط المجتمع ورغبته في معاقبة هذا الخارج على قواعد السلوك الاجتماعي.

قمة اتجاهات لتعريف الجريمة من وجهة نظر علم الاجتماع هي الاتجاه المحافظ، والاتجاه الليبرالي، والاتجاه الراديكالي(٣).

و يتبني البحث التعريف القانوني للجريمة، والذي مؤداه أن الجريمة "هي الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تجريمه ووضع عقوبة جزاء لمن يرتكبه"، حيث أن هذا التعريف يمثل قاعدة قوية وثابتة يمكن حصرها والرجوع إليها بدقة، كما أن معظم الدول – إن لم يكن جميعها – تأخذ به للتفرقة بين السلوك الإجرامي وغيره.

العود إلى الجريمة: recidivism

ويتبني البحث مفهوم العود للجريمة من وجهة نظر علم العقاب فإن بحث ظاهرة العود هو بحث عن أساليب المعاملة التي تحول دون أن يصبح المجرم لأول مرة مجرما عائدا للإجرام وأساليب المعاملة التي تحول دون استمرار المجرم العائد في إجرامه(٤)، كما أن علم العقاب لا يعتبر أي أحكام سابقة صادرة في حق الجاني كافية لاعتبار الشخص عائداً مهما كان عددها، ما لم يكن إحداها على الأقل قد نفذ عليه فعلا وذلك قبل أن

(١) محمد عارف. "الجريمة في المجتمع، نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي". الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٩٥.

(٢) أحمد حبيب السماك، ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي الوضعي، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص ٩.

(2) Maltz, Michael D. 2019. *Recidivism*. New York: Academic Press.p.10

يصدر عليه الحكم في الجريمة الجديدة(٥). وذلك هو ما دفع الباحث للأخذ به وذلك لدقته وإمكانية الحصول على بيانات من الأشخاص العائدين والذي ينطبق عليهم ذلك التعريف داخل المؤسسة العقابية.وخلاصة تعريفات العود أن هناك اتفاق بين كلا من علماء القانون وعلم الإجرام والعقاب وعلم الاجتماع والشريعة الإسلامية بأن العود هو ارتكاب المجرم لجريمة جديدة (٦).

وقد أخذ الباحث بتعريف علم العقاب والذي يتضمن (دخول السجن أكثر من مرة والإدانة رسميا في كل منها)، وقد اختصه الباحث لدقته وسهولة تطبيقه على مجتمع الدراسة والذي من الممكن الحصول على معلومات متوفرة عن ممثليه.

تساؤلات البحث:

تعتمد هذه الدراسة على تساؤل رئيسي مؤداه هل توجد علاقة ارتباطية بين الأبعاد الاجتماعية وظاهرة العود إلى الجريمة.؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين التاريخ الإجرامي (مدى الإيداع بمؤسسة الأحداث، مدة العقوبة، نوعية الجريمة، عدد مرات العود، المدة بين الخروج والدخول) والعود إلى الجريمة.؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين العوامل الاجتماعية (الأسرة – الرفاق – الجيرة) والعود إلى الجريمة.؟

التوجه النظري الموجه للبحث:

بحسب ما سيتم التطرق له فيما بعد فإن هناك نظريات فردية شخصية ، واخري اجتماعية ، قد فسرت العود للجريمة ، إلا أن البحث الرهن يتبني المدخل التكاملي ، وفي ضوء هذه التفسيرات العلمية للجريمة ، فان الاتجاه التكاملى هو منطلق لدراسة العوامل الاجتماعية والإقتصادية للعود للجريمة .

منهج البحث :

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي حيث تم تطبيقه على عينة من العائدين للجريمة بسجن بنها المركزي، حيث مقارنة العوامل والظروف الدافعة للعود للجريمة لمجموعة بلغت ٦٠ عائداً.

أدوات الدراسة:

رجوعاً للهدف من الدراسة وهو التعرف على العوامل المرتبطة بظاهرة العود للجريمة وتحليلها اجتماعياً، لذا فقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

٠- ك لإح ج ب: وقد ساعدت هذه الملاحظة الباحث في التعرف على الأحوال الحقيقية للعائدين وأوضاعهم وملابسات عودتهم للجريمة من خلال التركيز على طريقتهم في

---

(٣) أحمد عبد العزيز الألفي، العود إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام (دراسة مقارنة)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٨.

(١) نسرين سمير أحمد فؤاد، تحليل سوسيولوجي للعوامل المرتبطة بجرائم العود، دراسة ميدانية لعينة من العائدين للجريمة، رسالة ماجستير – قسم الاجتماع – كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ٢٠٠٦، ص١٢٨.

الحـديث ومـدى صـدقهم أم كـذبهم، وكـذا إيماءاتهم حول بيئة السجن وظروف ارتكاب جرائمهم.

١-ئزع ئبطك قئلع ب: من أجل تقديم معلومات حية مباشرة من المبحوثين قام الباحث بتصميم استمارة للمقابلة طبقت على كل نزلاء السجن العائـــدين للجريمـــة وعـــددهم ٦٠ مفـــردة لاستطلاع آرائهم تجاه العوامل المؤثرة في العود للجريمة.

٢-ك ئعقئ طك زع بطك ئحع ب: وقد استعان الباحث ببعض البيانات الرسمية في اختيار السجن موضع التطبيق وذلك من خلال مصلحة السجون والتي سبقها العديد من الإجراءات الرسمية، فضلاً عن استخدام بعض الإحصاءات في السجن من بيانات إحصائية عن المحتوى الكلي للسجن بصفة عامة والعائدين منهم بصفة خاصة، وذلك بمساعدة الأخصائي الاجتماعي.

ع ع بطك ئزع ب مع ه ئ: الواقع أن اختيار العينة قد جاء بطريقة عمدية من خلال التعرف على إجمالي النزلاء داخل السجن حيث بلغ إجمالي النزلاء داخل السجن (١٤٤) نزيل وبمعرفة إجمالي العائدين منهم والذي بلغ ٦٠ عائد للجريمة، وبالتالي كان المجموع الكلي للعينة من ٦٠ مفردة.

مجالات البحث:

٠-ك ئطك : ويقصد به أفراد المجتمع الذين تطبق عليه الدراسة وقد تم تطبيق الاستمارة على كافة النزلاء بالسجن كما سبق القول منهم العائد ٦٠ مفردة.

١-ك عئطك عئمى: ويقصد به تحديد المجتمع الذي سيجرى فيه البحث ويمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة السجن المركزي ببنها.

٢-ك عئطك لغى: ويقصد بها الفترة التي يقضيها الباحث في عملية الدراسة الميدانية وهي شهر يونيو ٢٠١٩.

تقسيم البحث :

اولاً: الاطار المنهجي للبحث

تئميئ:طك ع خ ل مجه بمـ ز ك ج ئ
طك ب.

ئئيئ:طك ق ئذ بطك بئكع خئك ب..

ئ عيئ:ئ لآ ع ئخ ئ لإج ئ بطك ئه بغى طك ع خ
لكك ب : ز ق ل ئمى.

خئ ل يئ:طك ئ ذ طك شدئ ة.

ثانياً: العود من وجهة نظر سسيولوجيا الجريمة.

واقعياً حظيت ظاهرة العود باهتمام كبير من طرف علماء الإجرام والعقاب، ولعل التعاريف التي تواصل إليها علم العقاب، وكذا علم الإجرام تكاد لا تختلف. ، و وفقاً للفقه الجنائي والعقابي فإن أركان العود تتحدد في سبق صدور حكم نهائي بعقوبة، وارتكاب العائد لجريمة أخرى جديدة، و ذلك كما يلي:

١- وجود حكم سابق بعقوبة عن جريمة: حيث يشترط للاعتداد بالحكم السابق كأساس للعود أن يكون صادراً من محكمة عادية أو محكمة استثنائية لها ولاية الفصل في جرائم القانون العام، وأن يكون الحكم بعقوبة أصلية،

سواء نص عليها في قانون العقوبات أو في قانون خاص. وعلى ذلك يقتضي هذا الشرط الجهات القضائية التي يعتد بأحكامها كسابقة في العود، وفيما يتعلق بالجهات القضائية التي يعتد بأحكامها كسوابق في العود فإنها المحاكم العادية صاحبة الاختصاص الأصيل في الفصل في الدعوى الجنائية، حيث أن الأمر الجنائي الصادر عن قاض أو وكيل النائب العام حتى أصبح نهائياً يجوز اعتباره أساساً للعود متى توافرت الشروط الأخرى، وكذلك الأحكام التي تصدر عن المحاكم المدنية كما في جرائم الجلسات (م١٢٥ مرافعات) وجرائم التعدي على هيئة المحكمة (م ١٢٩ مرافعات)، وكذلك المجالس العسكرية.

ويجمع الرأي على أن أي حكم بعقوبة من العقوبات الواردة في المواد من ١٠ – ١٢ من قانون العقوبات أياً كانت الجهة التي أصدرته يعتبر حكماً جنائياً. وعلى ذلك يتعين القول بجواز احتساب العقوبات التي تحكم بها هذه اللجان سوابق في العود. وفيما يتعلق بالأحكام التي تصلح للعود فإنه لا يعتد في مجال العود إلا بالأحكام الجنائية الصادرة بعقوبة أصلية سواء نص عليها في قانون العقوبات أو وردت في قانون خاص حيث يعتبر الحكم بالمراقبة أساساً يصلح سابقة في العود ولذلك فهي تعتبر سابقة في العود[٧].

كما أن الإجماع على أن العقوبات التأديبية لا يجوز اعتبارها سابقة في العود حتى ولو كانت المحكمة التأديبية مشكلة من أعضاء السلطة القضائية "كمجلس التأديب الخاص بأعضاء النيابة العامة"، وفضلاً عن ذلك فإن الغرامة الجنائية ، ا تعتبر أساساً للعود إلا إذا كانت عقوبة أصلية سواء نص عليها بمفردها أو كانت اختيارية مع عقوبتي السجن أو الحبس ولا يعتد بالغرامة في المخالفات كسابقة في العود إلا في النظم القانونية التي تأخذ بالعود في المخالفات، أما إذا كانت الغرامة عقوبة تكميلية، سواء أوجب القانون الحكم بها أم لا، فإنها لا تعتبر سابقة في العود.، ووفقاً للمشرع المصري فإن هذه العقوبات هي في حقيقتها تدابير احترازية أسبغ عليها المشرع المصري الطابع الجزائي الذي جعلها في مصاف العقوبات، واعتبرها سابقة في العود يترتب عليها تشديد العقاب في حالة عودة المحكوم عليه إلى ارتكاب الجريمة الجديد[٨].

٢- حكم بات لم تنقض آثاره: كل ما يؤثر على هذا الحكم ويعدمه آثاره يؤدي بالتالي إلى عدم إمكان اعتبار الشخص عائداً.

٣- صدور قانون جديد يجعل الفعل الصادر عنه الحكم السابق غير معاقب عليه.

٤- انقضاء مدة إيقاف الحكم المعلق تنفيذه على شرط دون إلغاء، حيث يسقط بجميع آثاره فلا

(١) رمسيس بهنام: علوم الوقاية و التقويم الأسلوب الأمثل لمكافحة الإجرام مكتبة المعارف بالإسكندرية، ١٩٩٦.ص٦

(٢) مصطفى عبد المجيد كاره، السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة عن ظاهرة العود)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧.ص٥٢

يصلح كسابقة في العود، ويمحى من صحيفة الحالة الجنائية.

ﻉ ﻙﻉﻡﻯ ﻉ آﺫﻉﺋ ﻡﻙﻉ ﺥ ﻉ : ارتكاب العائد لجريمة أخرى جديدة: حيث قول هذه الواقعة على توافر هذه الحالة الخاصة بالمتهم وبدونها لن تثور مسألة العود من الأساس، ووفقاً للمشرع المصري فإنه يشترط أن تكون الجريمة جناية أو جنحة، فلا تنطبق أحكام العود على المخالفات. ولم يفرق القانون المصري بين ما إذا كانت الجريمة الجديدة عمدية أو غير عمدية[٩]. على أنه يشترط في الجريمة الجديدة من ناحية: أن تكون مستقلة عن الحكم الصادر في الجريمة السابقة، بمعنى ألا تكون الجريمة الجديدة مجرد وسيلة للتخلص من الآثار القانونية الناشئة عن الجريمة الأولى. كما يشترط في الجريمة الجديدة أن ترتكب جميع عناصرها بعد أن يصبح الحكم السابق باتاً[١٠].

و هناك آثاراً للعود ، تتحدد أول هذه الآثار في تشديد العقاب على ظرف العود، وهو اتجاه لا يسلم من معارضة فريق من الشراح، ذلك إلا أن الاتجاه الغالب أن تشديد العقاب عن الجريمة الجديدة ليس فيه معنى تكرار المحاكمة عن فعل واحد، بل أن التشديد يستند إلى أن خاصة جديدة في الجاني اتضحت عقب عودته إلى الجريمة، تلك هي الإرادة المصرة على انتهاك القاعدة القانونية. ، والواقع أنه عند توافر ظروف العود في حق الجاني، فإنه يسأل عن عقوبة الجريمة ا لجديدة مشددة حتى لو لم يكن عالماً بالحكم الأول والذي يعد سابقة في العود، أو كان يعتقد أنه قد رد إليه اعتباره، وكان الواقع غير ذلك[١١].

ولقد صنف فقهاء السياسة الجنائية العود للعديد من التصنيفات طبقاً لنوعية الجرائم المرتكبة، عنصر الزمن، عدد الجرائم المرتكبة، مدى توافر القصد في الارتكاب والعود للجريمة. وذلك كما يلي[١٢]:

* ح م غ بك غ ئ ظ ة غ ئ ا ه ئ ك غ ئ ئ آخ ك ئ ق ب ة ق ك و :

أ – عود عام أو مطلق: يعني ارتكاب المجرم لجريمة جديدة دون التوقف على تشابهها مع الجريمة السابقة، كأن يرتكب جريمة قتل ثم يعود فيرتكب جريمة سرقة وهذا النوع خطير لأن المجرم يتسم بالدهاء والاستعداد النفسي والجرأة في ارتكاب جرائم مختلفة دون مبالاة.

ب – عود خاص أو نسبي: ويعني ارتكاب المجرم لجريمة مماثلة للجريمة السابقة، وقد شددت العقوبة على هذا النوع نظراً لأن صاحبها يتسم

(١) أحمد الألفي، العودة إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام، القاهرة، ن المطبعة العالمية، ١٩٩٥م، ص٥٥.

(2) Markman, J. A., Durose, M. R., Rantala, R. R., & Tiedt, A. D. (2018). Recidivism of offenders placed on federal community supervision in 2005: Patterns from 2005 to 2010 (Report No. NCJ249743). Washington, DC: U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs

(3) Miller, A. (2019). The effects of gender, race, and age on judicial sentencing decisions (Master's thesis, East Tennessee State University). Retrieved from http://dc.etsu.edu/etd/254679.

(4) S.,… Tangney, J. P. (2018). Do demographic factors moderate how well criminal thinking predicts recidivism? International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology, 62, 2045–2062. doi:10.1177/0306624x17694405.

بالجدة والحنكة بحيث يصعب على ضحاياه الاحتراس منه.

* ح غ ظغ ل ظغ ةغظ غنك غب ةق غ ك و:

أ – عود مؤبد أو مستديم: حيث يقوم الجاني بارتكاب الجريمة الجديدة دون التقيد بزمن معين فقد يطلق سراحه بعد عقوبة أولى وبعدها مباشرة يرتكب جريمة جديدة أو بعدها بفترة طويلة، فالفترة بين الجريمة الأولى والثانية لا ترتبط بزمن معين.، ويشير العود إلى إصرار الجاني على الإجرام على اعتبار أن الإصرار يمثل حالة نفسية لا تخضع للتقادم بل تظل لاصقة بالجاني إلى الأبد.

ب – عود مؤقت: يشترط هنا أن تقع الجريمة التالية في فترة معينة بعد صدور الحكم في الجريمة السابقة عليها أو بعد تنفيذ الحكم بحيث لو وقعت الجريمة بعد هذه الفترة المحددة لا يعتبر المجرم عائداً للإجرام.

* ح ع خك ئ : ةق ك و:

أ – العود البسيط: أي أن يكون الجاني قد صدر ضده حكم سابق واحد وذلك قبل ارتكابه جريمته الجديدة والتي يعتبر بموجبها عائداً وتكون العقوبة في هذا النوع مخففة عن العود المتكرر.

ب – العود المتكرر: أن يكون الجاني قد صدر ضده حكم قبل ارتكابه جريمته الجديدة، ومن الناحية الاجتماعية تعتبر العود المتكرر دليل على إصرار الشخص على ممارسة السلوك المخالف للقانون[١٣].

* ح ظق ك ئى ه ق ك و:

أ – العود المقصود: بمعنى ارتكاب الجاني لجريمة عمدية ثم يقوم بارتكاب جريمة عمدية أخرى وهنا يكون الجاني أشد إصراراً نظراً لتوفر شروط الإرادة.

ب – العود غير المقصود: يعني ارتكاب الجاني جريمة صدر بحقها حكم سابق ثم تأتي جريمة أخرى غير مقصودة، ويرجع الارتكاب إلى الرعونة والإهمال أو مخالفة اللوائح.

ثالثاً: المقاربة النظرية للعود للجريمة..

تنوعت تفسيرات العود للجريمة، فهناك المدرسة الفردية مثل التقنين العضوي أو النفسي أو الجغرافي، وهناك المدرسة الاجتماعية، التي ترى في العوامل الاجتماعية متغيرات مفسرة للعود للجريمة، وهناك المدرسة التأهيلية التي تربط بين العوامل الفردية والاجتماعية، وهي المدرسة التكاملية التي ستتبناها الدراسة الراهنة في تفسيرها للعود للجريمة كما يلي...

* ل ذز بك عئ ل ظف خ ب:

ومن أهم الاتجاهات التي تنتمي لهذه المدرسة ما يلي:

٠ -ئلإة غ ئ ك ع غ : ويمكن الانطلاق هنا من رؤية "لمبروزو" (١٨٥٦-١٩٢٨)، حيث خلص من أبحاثه التشريحية لجثث آلاف

(١) أشرف توفيق شمس الدين، شرح قانون العقوبات، القسم العام، النظرية العامة للجريمة والعقوبة، ط، دار النهضة العربية، د ب ن، ٢٠٠٩، ص٥٢٢.

المجرمين للقول: بأن المجرم شخص ورث صفات الإنسان البدائي، ويتضح شذوذ هذا من خلال ملامحه وخصائصه الجسمية، وما لبث أن عدل في رؤيته هذه بعد أن تبين له أن من المجرمين من لا يوجد في شجرة أصوله مجرمين والعكس صحيح.

١-ئ إ ة ق ئ ط ف ق ى: ويتبنى هذه المدرسة فرويد واخرون ، فالجريمة والعود مصدرهما القلق والكبت، وهذا ما قد يدفع الأفراد لاتخاذ أنماط سلوكية إجرامية من منطلق ما يكونونه من اعتقاد عنها، ولقد وجهت العديد من الانتقادات لهذا الطرح.، وبالرغم من أن النظرية النفسية ترفض فكرة وراثة الجريمة، إلا أنها وقعت في منزلق تأكيدها على العوامل النفسية والعقلية وحدها في تفسير الجريمة، وهذا ما دعا البعض لإدخال متغيرات أكثر استقلالية من وجهة التحليل المنطقي(١٤).

٢-ئ إ ة ق ئ ك غ ئ ق ى: ويتبنى هذا الاتجاه "كاتيليه" Quetelet، "جيري" Guerry، وقد توصلا إلى أن جرائم الجنايات ضد الأشخاص تزيد في الصيف عنه في الشتاء وفي الجنوب عنه في الشمال، أما المرتكبة ضد الأموال فهي على العكس، أي تزيد في الشتاء عنه في الصيف وفي الشمال عنه في الجنوب، أما "كاتيليه" فقد طور قانونه المعروف بقانون (الحرارة الإجرامية)، والذي مفاده أن هنالك علاقة طردية بين درجة الحرارة وارتفاع معدلات الجريمة بالمجتمع(١٥).

*ك ذ ز ب ئ إ ج ئ ب:

ويمكن عرض المدرسة الاجتماعية وتفسيرها للعود للجريمة على النحو التالي:

تضم هذه المدرسة العديد من النظريات التي إن اختلفت في تفاصيلها، إلا أنها تتفق في تأكيدها على أن العوامل الاجتماعية هي الحاسمة في تفسير السلوك الإجرامي تفسيراً مقبولاً، ويمكن تناول الجريمة – من المنظور الاجتماعي – على أنها نتاج تفاعل بعض الأفراد مع بعض من ناحية، وبينهم وبين البيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، ومن أهم النظريات الاجتماعية التي يمكن على ضوئها تفسير ظاهرة العود إلى الجريمة ما يلي:

آ – م ع ب ك ل إ ل ئ ذ ع ب: وتفسر هذه النظرية جرائم العود لدى العائدين من خلال أن العائدين تخلوا عن دور القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في تحقيق التكامل الاجتماعي وأن درجة انسجام سلوك الفرد مع الجماعة تتباين تبايناً مباشراً مع قوة العامل الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى الحالة العقلية للفرد التي تتألف من عنصرين أحدهما اجتماعي والآخر غير اجتماعي، أو أن الوسائل التي يرضى عنها المجتمع للوصول إلى الغايات التي يريدها ليست ميسرة أمام الجميع مما يجعلهم يلجأون لمعاودة السلوك الإجرامي، من هنا

(١) السيد جاب الله السيد، السلوك الإجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر، طنطا، ٢٠٠٢، ص٩٦.

(١) محمد عارف، الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص٧٦.

اغد نظرية الأنومي نظرية بنائية، لأن محور اهتمامها يدور حول الطريقة التي ينتظم بها بناء المجتمع، والطريقة التي يؤدي بها البناء الاجتماعي إلى خلق الانحراف في المجتمع[١٦].

ا – م ﷺ بطﷺوكﷺ : ويتزعمها عالم النفس الاجتماعي جبرائيل تارد، حيث يرى "تارد" ينتشر بانتقاله من فرد إلى فرد أو من طبقة اجتماعية غلى طبقة أخرى من خلال المحاكاة أو التقليد، وتتم عملية المحاكاة تلك باتصال الأشخاص بعضهم ببعض وفق قوانين ثابتة.، إلا أنه ما يؤخذ على "تارد" إهمال النظرية للجوانب الأخرى المؤثرة في الأفراد مثل الجوانب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، وقصر عملية تعلم السلوك على التقليد وحده وعجز النظرية عن تفسير سبب ارتكاب أول جريمة في التاريخ فلا شك أنها تمت من غير تقليد.

ﷺ – م ﷺ بطﷺ ك ﷺ بطﷺدنﷺ ب: ويتزعمها إدوين سذرلاند، حيث يرى أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال اختلاطه بأفراد آخرين، ويقدم (سذرلاند) نظريته على صورة تفسيرية للعملية التي تؤدي بالفرد إلى السلوك الانحرافي[١٧].، وفي ضوء ذلك فإن العائد ينحرف حين ترجع لديه جماعة كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كافة الآراء التي لا تحبذ انتهاكها، ويعتبر هذا الأساس نظرية الاختلاط التفاضلي.

خ – م بطﷺع بطﷺ ئم ب: ويتزعمها تراشر والذي يرى أن تنظيم العصبة الجانحة وما تقدمه من حماية لأفرادها قد يساعد في تسهيل تنفيذ الأعمال الانحرافية وتبادل الخبرات الانحرافية، كما يرى أن العصبة الجانحة تطورت بصورة تلقائية عن جماعات اللعب التي ينتمي إليها المراهقون ولكنها تحولت إلى عصبة جانحة بسبب قيام صراعات شخصية بين جماعات اللعب، مما أدى إلى تكتل أفراد كل عصبة وتكوين تنظيم معين لحماية حقوق أفراد العصبة ومصالحهم المشتركة، ولإشباع ما حرموا منه من حاجات من قبل أسرهم[١٨].، ويمكن القول إنه يمكن إبراز أهمية هذه النظرية في أنها تساعد في تفسير جرائم العود من خلال الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للعائدين وربما قد ساروا في الخطوات نفسها التي تشير إليها ثقافة العصبة الجانحة، وتمثل أفكار كل من كوهن، كلورد، أوهلن أهم منطلقات هذه النظرية.

غ – م غبطﷺ شغ : ويتزعمها أودين لمبرت، وترى هذه النظرية أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد هي التي تؤدي إلى استمراره في ذلك السلوك المنحرف، وما ذلك الانحراف إلا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف، وردود أفعال المجتمع تجاهه، وبتناميها في عملية تصاعدية تصل في النهاية إلى استقرار المنحرف

(٢) عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، الأردن، دار المسيرة، ٢٠٠٨، ص١٨٢.

(١) عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت: جامعة الكويت، ٢٠٠٩م، ص٣٢٠.

(٢) عدنان الدوري، جناح الأحداث، المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠٠، ص٢١٠.

علـى ذلـك السـلوك المنحـرف، ثـم وصـمه بـالانحراف[١٩]. وذات الأمـر أكـده (هـوارد بيكـر) حيث أن المواقف السلبية تجاه المنحرفين من قبل أفراد المجتمع والمؤسسات الرسمية، وما ينتج عنها من عزلـة ورفـض تـؤدي إلـى اتجـاههم لاسـتخدام أساليب ووسائل غير مشروعة في حياتهم، ومن ثم يتجهون إلى امتهان الانحراف للخروج من أزمة العزلـة الاجتماعيـة، وعليـه يؤكـد اتجـاه كثيـر مـن الموصـومين المرفوضـين اجتماعيـاً إلـى محاولـة الانخـراط فـي الجماعـات الإجراميـة الاحترافيـة والمنظمـة باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يجدون من خلالها مخرجاً لعملية رفض المجتمع لهم[٢٠].

ر – مـ ﻉﺑﻚ ﻉﺋﻆ: وتمثـل أفكـار كـل مـن كويني وداروندوف أهم منطلقات هذه النظرية، كما تمثل نظريـة الصـراع شرخاً فـي الاتجـاه الوضـعي فـي تفسـير العـود للجريمـة، لأنهـا تعـود إلـى دائـرة اهتمامات المدرسة التقليدية القديمة. وبصفة عامة فإن نظريات الصراع كلاسيكية أكثر منها وضعية، حيث أنها تركز على الجريمة أكثر من المجرمين. حيـث يبـدو واضـحا أن طبيعـة المجتمـع نفسـه، وتأثيراتـه المتتاليـة علـى الـنظم الاجتماعيـة هـو محور الدراسة أكثر من السلوك الإجرامي ذاته.

ج – مـ ﺑﻚ ﺉﻹﺝ ﻍﺉﻉﻯ: وتمثل أفكار كـل مـن دوركـايم وهيرشـي أهـم منطلقـات هـذه النظرية، كما تركز على العملية، التي تضعف من خلالها الرابطة الاجتماعية، أكثر من تركيزها على الأسباب البنائيـة لوجـود هـذه الرابطـة، كمـا تركـز بوضوح على القضايا المتعلقة بأسباب الانحراف، أكثر من اهتمامها بتحليل البناء الاجتماعي.

– مـ ﻉﺑﻚﻉﻉﻉﻙ : وتمثـل أفكـار جيفـري وايكـارس أهم منطلقات هذه النظرية، وقد نشأت نظريـة التعلم الاجتماعي من خلال المزاوجة بين نظريـة المخالطـة الفاصـلة ونظريـات الـتعلم السيكولوجية، فالسلوك – سواء كان سلوكاً منحرفاً أو سوياً – من المتوقع أن يستمر إذا لقى تدعيم البيئة الاجتماعية. وبالتالي فإن المشكلة السلوكية التي تواجه علماء الجريمة هي تحديد مصدر هذا التدعيم.

– مـ ﻍﺑﻚﻍﻅﺉﻹﺝ ﻍﺉﻉﻯ: وتمثل أفكار كل من كلين وليونارد أهم منطلقات هذه النظرية، ولقد تعرض مصطلح نظام سلطة الأب – الذي استخدمه كـل مـن الاتجـاه النسـوي الراديكـالي والاشتراكي فـي تفسـير تحكـم وسـيطرة الـذكورة – للنقد باعتباره خاصـية أبديـة لقـوة وهيبـة الـذكر، وبكلمات أخرى، فلما يضع أي من الاتجاه النسوي الراديكالي أو الاشتراكي في اعتباه – بصورة كافية – التغيـرات التاريخيـة والأشـكال المختلفـة لنظـام سلطة الأب[٢١].

(٣) سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع (محاولة لنقد نظريـــة علـــم الاجتمـــاع والواقـــع الاجتمـــاعي)، الإســـكندرية، دار المعرفـــة الجامعيـــة، ١٩٩٧، ص١٦٨.

(٤) عدلي السمري، الاتجاهات السوسيولوجية الحديثة في دراسة المشكلات الاجتماعية (في) محمد الجوهري وآخـرين، علـم الاجتمـاع والمشـكلات الاجتماعيـة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص٦٥.

(١) معـن خليـل عمـر، علـم المشـكلات الاجتماعيـة، عمان، دا الشروق للنشر، ٢٠٠٦، ص١٢٩.

وخلاصة الاتجاه الاجتماعي أنه رفض أنصار هذا الاتجاه إرجاع الجريمة لعوامل ذاتية أي متصلة بتركيبة الفرد الداخلية، كما ركز على عدة عوامل منها الاقتصادي كصراع الطبقات، ومنها الاجتماعي كاللامعيارية، والتفكك الاجتماعي وأضعف وسائل الضبط الاجتماعي والمخالطة الفارقة أو التفاضلية بالجماعات الجانحة، إلا أن هذا الاتجاه قد أهمل دور العوامل الداخلية (النفسي منها أو العضوي أو كليهما)، متناسين أصحاب هذا الانتقاد أن العوامل الاجتماعية تنعكس آثارها على التركيبة الذاتية للفرد نفسية كانت أو عضوية.

*ك ذز بك ئك ب:

يجمع رواد هذه المدرسة بين العوامل بنوعيها الذاتي والموضوعي، وذلك على النحو التالي:

٠-م ج ئغ ج ئج : ومن بين هذه الإسهامات تلك التي طرحها تلميذ لمبروزو (فيري) في كتابه "علم الاجتماع الجنائي" ١٨٨١ التي جمع فيها بين العوامل الذاتية (الداخلية) والموضوعية (الخارجية)، فهو يعتقد أن الجريمة نتاج لتداخل ثلاث مجموعات من العوامل شخصية واجتماعية وجغرافية، وهذا تقريبا ما ذهب إليه "مارتن جولد".

١-م غ ب ك غ ك : حيث ذهب الأمريكي "ولتركلس" إلى تطوير نظرية أطلق عليها "نظرية الاحتواء"، وقد أرجع فيها السلوك الإجرامي لفشل في الاحتواء، إما الداخلي أو الخارجي، أو الاثنين معاً.

٢-م ج ب خ ة ك ج : حيث أكد فيها أن بعض الناس يحملون استعداداً للإجرام يكون في حالة ركود حتى يصادفوا بعض العوامل الخارجية التي تثير هذا الاستعداد وتمكن الفرد من التهيؤ للإجرام، ومن هنا فإن العود للجريمة هو محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوالم بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية، ويرجع بعضها إلى عوامل اقتصادية أو اجتماعية، وهم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالموقف.، وفي ضوء ذلك فإن أصحاب هذه المدرسة يذهبون إلى أن العود لا يقتصر على عامل واحد معين سواء كان هذا العامل بيولوجيا أو نفسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو غير ذلك، وإنما التفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى العود.

وفي ضوء ما سبق فقد اتجه البحث في ظاهرة العود إلى الإجرام اتجاهاً تكاملياً يبحث عن تفسير لها في تفاعل العوامل الاجتماعية والنفسية والعضوية، فالجريمة في نظر هذا الاتجاه ليست نتيجة هذه المجموعة من العوامل أو تلك بل هي حصيلة مجموعة من العوامل الفردية والبيئية التي تتفاعل معاً إذ لا يمكن رؤية الفرد بدون البيئة ولا يتصور قيام البيئة بدون الفرد.

ومن هنا فقد انطلقت الدراسة الراهنة من البحث عن العوامل الاجتماعية التي تدفع المجرم للعود للجريمة بعد إخلاء سبيله من عقوبته على جريمته الأولى، وفي إطار ذلك فإن الدراسة تبنت بعض مقولات الاتجاه التكاملي مثل:

١- المخالطة الفارقة: فبموجب إقامة الحالة مع بعض الحالات المجرمة، تكتسب الحالة بفعل المخالطة السمات والخصائص الإجرامية ويصبح من العادي التصرف وفقاً لذلك.

٢- الثقافة الجانحة: وبموجبها فإن الحالة حينما تعجز عن تحقيق أهدافها بالوسائل المشروعة تحاول أن تشبع هذه الاحتياجات والأهداف بوسائل غير مشروعة، ولذلك تسمى بالثقافة الجانحة.

٣- اللامعيارية: ففي حال تضعف الروابط الاجتماعية عن تحقيق الضبط الاجتماعي، وتضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية رسمية وغير رسمية عن تحقيق أهدافها، وتظهر حالات التفكك الاجتماعي ويجد كل إنسان ما يبرر له سلوكه وفعله حتى وإن تعارض مع القيم الجماعية.

٤- علاقة الظروف الاقتصادية المتدنية والجريمة: حيث يشكل الفقر وانخفاض مستوى المعيشة، بالإضافة للبطالة وعدم الرضا الوظيفي أسباب وعوامل دافعة للعود للجريمة.

رابعاً :الأبعاد الاجتماعية المساهمة في العود للجريمة : سياق ميداني.

تكونت عينة الدراسة من ٦٠ مسجوناً من الذكور العائدين للجريمة من المقيمين بسجن بنها المركزي . و قد أمكن تفريغ البيانات وتحليلها كمياً وكيفياً كما يلي:

أولا محور البيانات الأولية للتعرف على خصائص العينة:

٠ك ح بطع بكعؤي ك وك ب:

ج ك (٠) توزيع العينة المرحلة العمرية للعائدين الى الجريمة

ك ح بطع ب كعؤي ك وك ب	ك ع ب		قئ١	ل ك ع ب خ.ج ٢
	ق	%		
ئف ل ١ ز ب	١	١.٤	٠٣١. ٣٥٦	٠ ٠ ٠
ل ١ لآف ل ٣ ز ب	٣١	٦٠.٧		
ل ٣ لآف ل ٥ ز ب	٠١	١٠		
ل ٥ ز ب غ ئغف	٣	٥.٦		
ك ظ	٥٠	٠٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٠.٨% من أفراد العينة العائدين الى الجريمة أعمارهم م من ٢٠ لأقل من ٤٠ سنة، ونسبة ٢٠% منهم أعمارهم من ٤١ سنة الى اقل من ٦٠ سنة، ونسبة ٦.٧% منهم أعمارهم من ٦٠ سنة فأكثر ، ونسبة ٢.٥% منهم أعمارهم اقل من ٢٠ سنة.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في المرحلة العمرية ، حيث كانت قيمة كا٢ =١٤٢.٤٦٧ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

١-ك ك ب ئ إ ج ئ ب ك ع ؤ ي ك وك ب:

ج ك (١) الحالة الاجتماعية العائدين الى الجريمة

ك ك ب ئ إ ج ئ ب ك ع ؤ ي ك وك ب	ك ع ب		قئ١	ل ك ع ب خ.ج ٢
	ق	%		
ئ ع ا	٠	٠.٦	١٠٨. ٠٢٢	٠ ٠ ٠
ل ش	٤٠	٧٢.٢		
ل ك	٣	٤.٧		
ئ ذ ل	٤	٨.١		
ك ظ	٥٠	٠٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٣.٣% من أفراد العينة العائدين الى الجريمة متزوجين، ونسبة ٩.٢% منهم أرامل، ونسبة ٥.٨% منهم مطلقين، ونسبة ١.٧% منهم عزاب.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في الحالة الاجتماعية حيث كانت قيمة كا٢ =٢١٩.١٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٢- ك ك بك ع ك بك ع ئ ي ك و ك ب:

ج ك (٢) الحالة التعليمية العائدين الى الجريمة

ك ك بك ع ك ب ك ع ئ ي ك و ك ب	ق	%	قئ١	ل ك ع ب خ.ج ٢
امي	٠	٠.٦	٤٠.١٤	٠.٠٠٠
يقرأ ويكتب	٠٢	١١.٤		
تعليم اقل من المتوسط	٠٥	١٥.٦		
متوسط	١٣	٢٨.١		
تعليم عالي فاكثر	٥	٠.٠		
المجموع	٥٠	٠.٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٩.٢% من أفراد العينة العائدين الى الجريمة تعليم متوسط، ونسبة ٢٦.٧% منهم تعليمهم اقل من المتوسط، ونسبة ٢٢.٥% منهم يقرأ ويكتب، ونسبة ١٠% منهم تعليم تعالي فاكثر، ونسبة ١.٧% منهم أميين.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في الحالة التعليمية حيث كانت قيمة كا٢ =٥١.٢٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٣- ك ك بك ع بك ع ئ ي ك و ك ب:

ج ك (٣) يوضح الحالة المهنية العائدين الى الجريمة

ك ك بك ع ك ب ك ع ئ ي ك و ك ب	ئ إ ز ئ ب		قئ١	ل ك ع ب خ ج ٢
	ك	%		
لا يعمل	١٩	٣٠.٨	١٠٠.٦٠٠٠	٠.٠٠٠١
طالب	٢	٣.٣		
اعمال خدمية	٣٦	٦٠		
موظف	٣	٥.٨		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة٦٠% من العائدين الى الجريمة يعملون اعمال حرفية، ونسبة ٣٠.٨% منهم ليس لديهم عمل ، ونسبة ٥.٨% منهم يعملون موظفين، ونسبة ٣.٣% منهم طلاب.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في الحالة المهنية، حيث كانت قيمة كا٢ =١٠٠.٦٠٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

ثانياً: محور أسرة المولد والأقارب:

٤- ع خ ئ خ ئ إ ز ب ك ى ك غ ه ئ ك ع ئ ي ك و ك ب:

ج ك (٤) يوضح عدد أفراد الأسرة التي ولد فيها العائدين الى الجريمة

ج خ ئ خ ئ إ ز ك ى ك ق ك ع ئ ي ك و ك ب	ئ إ ز ئ ب		قئ١	ل ك ع ب خ ج ٢
	ك	%		
ثلاثة	٩	١٤.٢	١٥.٠٥٣٣	٠.٠٠٠١
أربعة	١١	١٨.٣		
خمسة	٢١	٣٥.٨		
ستة	١٩	٣١.٧		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٥.٨% من العائدين الى الجريمة عدد أفراد الاسرة التي

ولـدوا فيهـا خمسـة أفـراد، ونسـبة ٣١.٧% مـنهم عدد افراد اسرتهم ستة أفراد، ونسبة ١٨.٣% منهم عـدد افـراد اسـرتهم أربعـة أفـراد، ونسـبة ١٤.٢% منهم عدد افراد اسرتهم ثلاثة أفراد.

ويتضـح كـذلك وجـود فـروق بـين أفراد العينـة العائـدين الـى الجريمـة فـي عـدد افراد الاسرة التـي ولـدت فيهـا، حيـث كانـت قيمـة كـا٢ =١٥.٥٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

٥- لعئكبئزبكعئي ككبكه :

ج ك (٥) يوضح معاملة اسرة العائدين للجريمة لهم

لعئكبئزبكعئي ككبكه	ئإز ئ ب		قئ١	ل ك ع ب خ ج ٣
	ك	%		
معاملة جيدة	٣	٣.٣	١٣ ٠.٤ ١٧	٠.٠٠١
قسوة	٣٥	٥٩.٢		
تدليل	١٤	٢٣.٣		
إهمال	٦	١٠		
قسوة من الأب وتدليل من الأم	٢	٤.٢		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضـح من الجدول السابق أن نسبة ٥٧.٢% من العائدين الى الجريمة كانت معاملة اسرتهم لهم تتسم بالقسوة ، ونسبة ٢٣.٣% منهم كانت معاملة اسـرتهم لهـم تتسـم بالتـدليل، ونسـبة ١٠% مـنهم كانـت معاملـة اسرتهم لهـم تتسم بالإهمـال، ونسبة ٤.٢% مـنهم كانـت معاملـة اسـرتهم لهـم تتسـم بالقسوة من الاب والتدليل من الام.

ويتضـح كـذلك وجـود فـروق بـين أفراد العينـة العائـدين الـى الجريمـة فـي معاملـة أسـرة العائـدين للجريمة لهم، حيث كانت قيمة كا٢ =١٣٠.٤١٧ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

وهـذا مـا توصـلت إليـه دراسـة سـعيد سـياف الشـهراني عـام ١٩٩٢ بعنـوان: "عوامـل العـود للجريمة"[٢٢]، وتوصلت الدراسة لما يلي:

- تبـين مـن الدراسـة أن غالبيـة العائـدين للإجرام في المجتمع العربـي السعودي من فئة الشباب وغالبيتهم ارتكب سابقة أو سابقتين، وأن نسبة العـود تقـل مـع تكـرار الجريمـة والتقـدم فـي العمر.
- أوضـحت الدراسـة أن غالبيـة العائدين من ذوي المسـتويات التعليميـة المتدنيـة، وأن نسـبة العزاب بين العائدين بلغت (٣٧.٧%).
- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين العود وارتفاع نسبة الأمية بين آباء وأمهات العائدين.
- كشـفت الدراسـة عـن وجـود علاقـة بـين العـود وبـين المسـتوى الاقتصـادي المتـدني لآبـاء العائدين.
- تبـين مـن الدراسـة أن هنـاك علاقـة بـين انعدام بـرامج التـدريب والتأهيـل داخـل السـجن وبـين العود إلى الجريمة.

(١) سعيد سياف الشهراني. عوامل العود للجريمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م.

٦- آ ك ع ب ع ي ك ب ه :

ج ك (٦) يوضح أسلوب العلاقة بين العائدين للجريمة واخوتهم

آ ع ب ع ي ك ب ه	ئ إ ز ئ ب		قة١	ل ك ع ب خ ج ٠
	ك	%		
علاقة عادية	٥	٩.٢	٢٠٠٠٠	٠.٠٠١
علاقة سيئة	٥٥	٩٠.٨		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٩.٢% من العائدين الى الجريمة أسلوب علاقتهم مع اخوتهم علاقة عادية، ونسبة ٩٠.٨% منهم علاقتهم بأخوتهم سيئة.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في أسلوب العلاقة بين العائدين للجريمة واخوتهم، حيث كانت قيمة كا٢ =٨٠.٠٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٧- م ب ئ آ ز ب ك ع ي ك ب ع ئ ة ئ ا ه ك ه :

ج ك (٧) يوضح نظرة الأسرة للعائدين للجريمة بعد ارتكابهم لجريمتهم

م غ ب ئ آ ز غ ب ك ع ي ك غ ب ع ئ ة ئ ا ه ك ه	ئ إ ز ئ ب		قة١	ل ك ع ب خ ج ١
	ك	%		
تعاطف	٨	١٤.٢	١٢٣.٣٥٠	٠.٠٠١
معارضة تصرفاتي	٤٩	٨٠.٨		
العلاقة منقطعة	٣	٥		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٠.٨% من العائدين الى الجريمة كانت نظرة اسرتهم معارضة لتصرفاتهم ، ونسبة ١٤.٢% منهم كانت نظرة اسرتهم تعاطف معهم، ونسبة ٥% منهم كانت علاقة اسرتهم معهم منقطعة.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في نظرة الأسرة للعائدين للجريمة بعد ارتكابهم لجريمتهم، حيث كانت قيمة كا٢ =١٢٣.٣٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

وهذا ما توصلت إليه دراسة وفاء شاكر محمد حمدان بعنوان: "العود للجريمة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية ميدانية" عام ٢٠٠١[٢٣]، حيث تبين من نتائج الدراسة أن العود يظهر في صفوف الشباب وذوي التعليم المنخفض؛ كما تبين أن أعلى نسبة للعود تظهر في صفوف العزاب، وأظهرت النتائج المتعلقة بوجود علاقة بين التفكك الأسري وعدد مرات العود للجريمة، وجود علاقة بين التفكك المادي للأسرة وعدد مرات العود للجريمة، أما فيما يتعلق بأثر التفكك المعنوي فلم توجد فروق ذات دلالة معنوية من حدوث خلافات أسرية بين الوالدين وبين عدد مرات العود للجريمة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الأوضاع الاقتصادية المتدنية وبين عدد مرات العود للجريمة ووجود علاقة بين المخالطة الإجرامية داخل السجن وخارجه وبين عدد مرات العود للجريمة، كذلك أكدت وجود علاقة بين عدم تقبل المجتمع للمفرج عنهم من المراكز الإصلاحية بعد المحكومية الأولى وبين عدد مرات العود للجريمة. بمعنى آخر أن العوامل السابقة المتمثلة في: المخالطة الإجرامية داخل السجن وخارجه،

(١) وفاء شاكر محمد حمدان، العود للجريمة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١.

وعـدم تقبـل المجتمـع للمفـرج عـنهم مـن المراكـز الإصـلاحية، وتدني الأوضـاع الاقتصـادية والتفكك الأسري المادي تعمل على زيادة عدد مرات العود للجريمة.

ثالثاً: محور الأسرة الزواجية الراهنة:

٨- عـدد مرات زواج العائدين للجريمة من قبل:

جـدول (٨) يوضح عدد مرات زواج العائدين للجريمة من قبل

عدد مرات زواج العائدين للجريمة من قبل	التكرار	النسبة	قيمة كا٢ ودلالتها
مرة	٣٨	٦٢.٥	٤٦.٩٥٠ ٠.٠٠٠١
مرتان	١٣	٢٢.٥	
ثلاثة	٩	١٥	
جملة	٦٠	١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٢.٥% من العائدين الى الجريمة تزوجوا مرة واحدة من قبل ونسبة ٢٢.٥% منهم تزوجوا مرتان من قبل، ونسبة ١٥% منهم تزوجوا ثلاث مرات من قبل.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في عدد مرات زواج العائدين للجريمة من قبل، حيث كانت قيمة كا٢ =٤٦.٩٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٩- الفرق بين الزوجين في قرار الزواج:

جدول (٩) يوضح الفرق بين الزوجين في قرار الزواج

الفرق بين الزوجين في قرار الزواج	التكرار	النسبة	قيمة كا٢ ودلالتها
نعم	١٥	٢٤.٢	٣٢.٠٣٣ ٠.٠٠٠١
لا	٤٥	٧٥.٨	
جملة	٦٠	١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٢٤.٢% من العائدين الى الجريمة قاموا بطلاق احدى زوجاتهم، ونسبة ٧٥.٨% منهم لم يقوموا بطلاق احدى زوجاتهم

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في مدى قيام العائدين الى الجريمة بطلاق احدى زوجاتهم، حيث كانت قيمة كا٢ =٣٢.٠٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

١٠- أسباب طلاق العائدين للجريمة:

جدول (١٠) يوضح أسباب طلاق العائدين للجريمة في كل مرة

أسباب طلاق العائدين للجريمة	التكرار	النسبة	قيمة كا٢ ودلالتها
مشكلات اقتصادية	٣	٢٤.١	٦.١٧٢ ٠.١٠٤ غير دالة
خلافات وسوء توافق	٦	٣٧.٩	
الإدمان	١	٦.٩	
السجن	٥	٣١	
جملة	١٥	١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٧.٩% من العائدين الى الجريمة طلقوا زوجاتهم في كل مرة للخلافات وسوء التوافق، ونسبة ٣١% منهم طلقوا لدخولهم السجن، ونسبة ٢٤.١% منهم طلقوا لوجود مشكلات اقتصادية .

ويتضح كذلك عدم وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في أسباب الطلاق في كل مرة ، حيث كانت قيمة كا٢ =٦.١٧٢ وهي غير دالة عند مستوى ٠.٠٠٥.

٠١- مغب ر هج بطكعؤغي لكد غبـ بغ طك غ لآ ك لب:

ج ك (٠١) يوضح نظرة زوجة العائدين للجريمة يعد السجن لأول مرة

مـ ب ر هج بطكعؤغي لكد غبـ بغ طك لآ ك لب	ئإلإز ئ بـ		قئ١	ل طك ع بـ خ ج ٢
	ك	%		
عادية ورعاية متواصلة	٢	٢.٥	٨١٤٠٧٠١	٠.٠٠١
تعاطف	٩	١٥.٨		
معارضة	٣٩	٦٥		
العلاقة مقطوعة	١٠	١٦.٧		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٥% من العائدين الى الجريمة كانت نظرة زوجاتهم بعد السجن لأول مرة معارضة، ونسبة ١٦.٧% منهم كانت العلاقة مقطوعة مع زوجاتهم، ونسبة ١٥.٨% منهم كانت نظرة زوجاتهم تعاطف .

ويتضح كذلك فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في نظرة زوجة العائدين للجريمة يعد السجن لأول مرة، حيث كانت قيمة كا٢ =١٠٨.٤٦٧ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

وهذا يتوافق مع دراسة محمد مصباح خليفة بن رجب لعام ١٩٩٦ بعنوان: "العود إلى الجريمة بين الشباب"(٢٤).

وقد توصل الباحث لعدة نتائج منها ما يرتبط بذات الأفراد العائدين للجريمة والتي شملت عدم اقتصار العود بين الشباب على فئة عمرية معينة، سرعة العود للجريمة ترتبط غالبا بطريقة المعاملة بعد الإفراج، عدم ممارسة العائدين لعمل بعد الإفراج، انخفاض المستوى التعليمي للعائدين، وجود علاقة بين العمر ونوع الجريمة وتكرارها، الذكور أكثر من الإناث، زيادة العود في جرائم السرقة والمخدرات ونتائج ترتبط بالبناء الأسري وتضمنت، وجود علاقة بين التفكك الأسري، أسلوب التربية، المستوى الاقتصادي، التاريخ الإجرامي وظاهرة العود للجريمة.

رابعاً محور السوابق الجنائية للمبحوث:

٠٢- ل هج خ آح غل زئق بكعؤغي لكد بـ:

ج ك (٠٢) يوضح مدى وجود أحكام سابقة للعائدين للجريمة

ل هج خ آح غل زئق بـ كعؤغي لكد بـ	ئإلإز ئ بـ		قئ١	ل طك ع بـ خ ج ٠
	ك	%		
نعم	٦٠	١٠٠		
لا	٠	٠		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٠٠% من العائدين للجريمة عليهم احكام سابقة.

٠٣- غى آ ل حكـ بـ ئ ئإلآح غل طك غ ئق بـ كعؤغي لكد بـ:

ج ك (٠٣) يوضح في أي مرحلة كانت الاحكام السابقة للعائدين للجريمة

غى آ ل حكـ بـ ئ ئإلآح غل طك غ ئق بـ كعؤغي لكد بـ	ئإلإز ئ بـ		قئ١	ل طك ع بـ خ ج ٠
	ك	%		
مرحلة الطفولة	٧	١٢.٥	٦٧.٥٠ ٠	٠.٠٠١
مرحلة المراهقة	٥٣	٨٧.٥		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٧.٥% من العائدين الى الجريمة كانت الاحكام السابقة

(١) محمد مصباح خليفة بن رجب، العود إلى الجريمة بين الشباب، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٦م.

في مرحلة المراهقة، ونسبة ١٢.٥% منهم كانت الاحكام السابقة في مرحة الطفولة.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في أي مرحلة كانت الاحكام السابقة للعائدين للجريمة، حيث كانت قيمة كا٢ =٦٧.٥٠٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٠٤- لب خخ طكعؤي لكك بطك غى ح ئةه :

ج ك (٠٤) يوضح كم مرة دخل العائدين للجريمة السجن في حياتهم

ةق ق لب خخ ق طكعؤي لكك ق بطك ق غى ح ئةه	ئإلإز ئ ب		قئ١	ل طك ع ب خ ج ٠
	ك	%		
اثنان	٣٦	٦٠	٤.٨ ٠٠	٠.٠٥
ثلاثة	٢٤	٤٠		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٠% من العائدين الى الجريمة دخلوا السجن مرتان في حياتهم، ونسبة ٤٠% منهم دخلوا السجن ثلاث مرات.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في كم مرة دخل العائدين للجريمة السجن في حياتهم، حيث كانت قيمة كا٢ =٤.٨٠٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٥.

ويتوافق ذلك مع دراسة سلمان بن مناور المطيري لعام ٢٠٠٥م بعنوان: "أثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العود لجريمة السرقة"(٢٥).

وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

١- توصلت الدراسة إلى أن حجم ظاهرة العود لجريمة السرقة يفوق حجم مرتكبيها للمرة الأولى من خلال الحصر الشامل لسجون مدينة الرياض أثناء تطبيق الدراسة.

٢- توصلت الدراسة غلى أن غالبية العائدين وغير العائدين لجريمة السرقة من الفئات العمرية الشابة ومعظمهم لم يسبق لهم الزواج وأكثر من نصف المجموعتين لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية، وأكثر من ثلثي المجموعتين نشأتهم في المدينة ومكان إقامتهم في المدينة.

٣- وانتهت الدراسة إلى ارتفاع عدد مرات الزواج، وعدد مرات الطلاق وسط العائدين لجريمة السرقة مقارنة بالغير عائدين ممن سبق لهم الزواج، ويتميز العائدين وغير العائدين بكثرة الأبناء والبنات والأخوة والأخوات، ومعظمهم ترتيبه الأسري من الأول وحتى الثالث، وغالبيتهم آبائهم وأمهاتهم على قيد الحياة، ومعظمهم تعليم آبائهم وأمهاتهم متدني، وسبق لبعض العائدين وغير العائدين دخول أقربائهم السجن كالآباء والأخوة والأخوات.

(١) سلمان بن مناور المطيري. أثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العود لجريمة السرقة، دراسة مقارنة مطبقة على العائدين وغير العائدين لجريمة السرقة من السعوديين في سجون مدينة الرياض (إصلاحية الحائر)، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٥م.

خامساً محور علاقات البيئة الاجتماعية: (الجيرة – الرفاق) للمبحوث:

٠٥- علاقة المبحوث بالجيران وعلاقة أسرته بهم:

جدول (٠٥) يوضح علاقة المبحوث بالجيران وعلاقة أسرته بهم

علاقة المبحوث بالجيران وعلاقة أسرته بهم	التكرار	النسبة	قيمة ٢	مستوى المعنوية
عادية	٩	١٥.٨	١٠.٠٦٧	٠.٠٥
سيئة	١٩	٣١.٧		
لا توجد علاقة	١٢	٢٠		
معايرة بسببي	٢٠	٣٢.٥		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٢.٥% من العائدين الى الجريمة كانت علاقة الجيران بيهم وبأسرتهم بعد ما عرفوا انهم مسجون معايرة بسببي ، ونسبة ٣١.٧% منهم، ونسبة ٢٠% منهم كانت لا توجد علاقة، ونسبة ١٥.٨% منهم كانت العلاقة عادية.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في علاقة الجيران بالعائدين للجريمة وبأسرتهم بعد ما عرفوا انهم مسجون، حيث كانت قيمة كا٢ =١٠.٠٦٧ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٥.

٠٦- قبول العائدين للمساعدة من أسرتهم بعد خروجهم من السجن:

جدول (٠٦) يوضح طريقة معاملة الجيران للعائدين للجريمة ولأسرتهم بعد خروجهم من السجن

قبول العائدين للمساعدة من أسرتهم بعد خروجهم من السجن	التكرار	النسبة	قيمة ٢	مستوى المعنوية
نبذ ومقاطعة	٥٥	٩٠.٨	٨٠.٠٣٣	٠.٠٠٠١
مساعدتي لتخطي محنتي	٥	٩.٢		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٩٠.٨% من العائدين الى الجريمة كانت طريقة معاملة الجيران لهم ولأسرتهم بعد خروجهم من السجن نبذ ومقاطعة ، ونسبة ٩.٢% منهم كانت علاقتهم مساعدة على تخطي محنتي.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في طريقة معاملة الجيران للعائدين للجريمة ولأسرتهم بعد خروجهم من السجن، حيث كانت قيمة كا٢ =٨٠.٠٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

ويتوافق ذلك مع دراسة حديثة نسبياً هي دراسة ناهد حسين صالح لعام ١٩٦٥م بعنوان: "العود إلى الإجرام عند المرأة"(٢٦)، وتوصلت للنتائج التالية: - يتخذ العود إلى الإجرام عند المرأة غالباً نمط التكسب من الإجرام. - يظهر على المرأة العائدة للإجرام دلائل على سلوكها الإجرامي في

(١) ناهد حسين صالح، العود إلى الإجرام عند المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٦٥م.

سـن مبكـرة. – المـرأة العائـدة غالبـاً مـا تعـيش ظـروف اجتماعيـة واقتصـادية ومهنيـة وتعليميـة متدنيـــة.

سادساً:أسئلة تدور حول الظروف الاقتصادية للمبحوث:

٠٧- لـ ز خخ آزب ط ع ئ ي ك ك ب:

ج ك (٠٧)ي صج لـ ز خخ آزب ط ع ئ ي ك ك ب

لـ ز خخ آزب ط ع ئ ي ك ك ب	ئ إ ز ئ ب		قئ١	لـ ط ع ب خ ج ١
	ك	%		
اقل من ١٠٠٠ جنية	١٢	٢٠	٨٥.٦٥٠	٠.٠٠١
من ١٠٠٠ لأقل من ٣٠٠٠جنية	٤٤	٧٢.٥		
من ٣٠٠٠ جنية فاكثر	٤	٧.٥		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٢.٥% من العائدين الى الجريمة كان متوسط دخل الى اقل من ٣٠٠٠ جنية ، ونسبة ٢٠% منهم كان دخل اسرتهم اقل من ١٠٠٠ جنية، ونسبة ٧.٥% منهم كان دخل اسرتهم من ٣٠٠٠ جنية فاكثر .

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في متوسط دخل أسرة العائدين للجريمة، حيث كانت قيمة كا٢ =٨٥.٦٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

٠٨- ع ط ك ع ط ع ن ط ع ئ ي ك ك ب:

ج ك (٠٨) يوضح طبيعة السكن الذي يسكن فيه العائدين للجريمة

ع ط ك ط غ ن ط ع ئ ي ك ك ب	ئ إ ز ئ ب		قئ١	لـ ط ع ب خ ج ٠
	ك	%		
ملك	٣	٥	٩٧.٢٠٠	٠.٠٠١
ايجار	٥٧	٩٥		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٩٥% من العائدين الى الجريمة كان السكن الذي يسكن فيه إيجار، ونسبة ٥% منهم كان سكنهم ملك.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في طبيعة السكن الذي يسكن فيه العائدين للجريمة، حيث كانت قيمة كا٢ =٩٧.٢٠٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

١٠- لـ ح ك ط ع ئ ي ك ك ب ع ى غ ش د ب ع ع ط ك ث لـ ط ك :

ج ك (١٠) يوضح مدى حصول العائدين للجريمة علي فرصة عمل بعد الخروج من السجن

ح ك ط ع ئ ي ك ك ب ع ى غ ش د ب ع ع ط ك ث لـ ط ك	ئ إ ز ئ ب		قئ١	لـ ط ع ب خ ج ١
	ك	%		
نعم	٣	٥.٨	٩٣.٦٣٣	٠.٠٠١
لا	٥٧	٩٤.٢		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥.٨% من العائدين الى الجريمة حصلوا علي فرصة عمل بعد الخروج من السجن، ونسبة ٩٤.٢% منهم لم يحصلوا على فرصة عمل بعد خروجهم من السجن.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في مدى حصول العائدين للجريمة علي فرصة عمل بعد الخروج من السجن، حيث كانت قيمة كا٢ =٩٣.٦٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

١٠- ز ع ل ح ك ط ع ئ ي ك ك ب ع ى غ ش ب ع ع ط ه ث ل ط :

ج ك (١٠) ي ص ح ج ز ع ل ح ك ط ع ئ ي ك ك ب ع ى غ ش ب ع ع ط ه ث ل ط

ن ع ق ل ح ع ك ط ع ئ ي ك ك ب ع ى غ ش ب ع غ ع ط ه ث ل ط	ئ إ ز د ب		ق ئ ١	ل ط ع ب خ ج ١
	ك	%		
نظرة المجتمع للمجرم	٤٠	٧٠.٨	٧٦.١٥٩	٠.٠٠١
لفصلي من العمل بعد دخولى السجن	٣	٦.٢		
عدم إجادتي مهنة معينة	١٧	٢٣		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٠.٨% من العائدين الى الجريمة كان سبب عدم حصولهم علي فرصة عمل بعد الخروج من السجن نظرة المجتمع للمجرم ، ونسبة ٢٣% منهم كان عدم حصولهم على عمل بسبب عدم اجادتهم مهنة معينة، ونسبة ٦.٢% منهم كان عدم حصولهم على عمل بسبب فصلهم من عملهم بعد دخولهم السجن.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في سبب عدم حصول العائدين للجريمة علي فرصة عمل بعد الخروج من السجن، حيث كانت قيمة كا٢ =٧٦.١٥٩ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

وهذا ما توصلت إليه دراسة أحمد عبد العزيز الألفي لعام ١٩٦٥م بعنوان: "العود إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام"[٢٧]. وقد استنتج الباحث أن مشكلة العود إلى الجريمة مشكلة ذات أبعاد قانونية اجتماعية، وعقابية، إذ لا يمكن للقانون وحده أن يقدم الحل اللازم لمشكلة معاملة العائدين والمعتادين، ذلك أنه يكتفي برسم النطاق العام الذي من خلاله تعمل سلطات التنفيذ على وضع البرامج اللازمة.

سابعاً: محور السجن والعقوبة وتأثيرهما علي المبحوث وأسرته :

١١- ل ف ئ ب ئ آ ح ل ط ى ا ه ئ ع و ط م ك ع ل ذ ج ع ه ك ك ب ل ب آ خ :

ج ك (١١) يوضح مدى كفاية الأحكام التي يحكم بها على المسجونين لعدم رجوعهم للجريمة مرة أخرى

ن ع ف ئ ب ئ آ ح ع ل ط ع ى ع ا ه ئ ع ع و ط ع م ك ع ل ذ ج ع ه ك ك غ ر ق آ خ	ئ إ ز د ب		ق ئ ١	ل ط ع ب خ ج ٠
	ك	%		
نعم	٤٩	٨٠.٨	٤٥.٦٣٣	٠.٠٠١
لا	١١	١٩.٢		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٠.٨% من العائدين الى الجريمة يروا ان الأحكام التي يحكم بها على المسجونين كافية لعدم رجوعهم للجريمة مرة أخرى، ونسبة ١٩.٢% منهم يروا أنها غير كافية.

(١) أحمد عبد العزيز الألفي، العود إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام، دراسة مقارنة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٦٥م.

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في مدى كفاية الأحكام التي يحكم بها على المسجونين لعدم رجوعهم للجريمة مرة أخرى، حيث كانت قيمة كا٢ =٤٥.٦٣٣ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

١٢- وئ ئلآح لىطك ى ة غىطك غ قئ ب هغ ىخضع ب :

ج ك (١٢) يوضح إزاي الأحكام التي تطبق في السجن غير كافية وغير رادعة

وئ ئلآح ىلطك ى ة غىطك غ قئ ب هغ ىخضع ب	ئلإز ئ ب		قئ١	ل طك ع ب خ ج ١
	ك	%		
تركز على الانتقام أكثر من الردع والإصلاح	٥	٥٢.٢	٥.٣٠٤	٠.٠٠٧ غير دالة
لا تقوي في الإنسان طاقاته وإرادته ليكون مواطنا صالحاً	٤	٣٤.٨		
بعض القائمين على تنفيذ هذه الأحكام يفتقدون فلسفة السجون الإصلاحية	٢	١٣		
جملة	١١	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٢.٢% من العائدين الى الجريمة يروا ان الأحكام التي تطبق في السجن غير كافية وغير رادعة تركز على الانتقام أكثر من الردع والإصلاح، ونسبة ٣٤.٨ % منهم يروا انها غير رادعة لا تقوي في الإنسان طاقاته وإرادته ليكون مواطنا صالحاً، ونسبة ١٣% منهم بعض القائمين على تنفيذ هذه الأحكام يفتقدون فلسفة السجون الإصلاحية .

ويتضح كذلك عدم وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في إزاي الأحكام التي تطبق في السجن غير كافية وغير رادعة، حيث كانت قيمة كا٢ =٥.٣٠٤ وهي غير دالة عند مستوى ٠.٠٠٥.

١٣- ل ق ع ك لئ ة طك ئل ث ئلأ شلإح ب غىطك :

ج ك (١٣) يوضح مدى تقديم بعض الخدمات والبرامج الإصلاحية في السجن

ق ف ئغىطك غ لئ ة طك ئل ث ئلأ شلإح ب غىطك	ئلإز ئ ب		قئ١	ل طك ع ب خ ج ٠
	ك	%		
نعم	٦٠	١٠٠	–	–
لا	٠	٠		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٠٠% من العائدين الى الجريمة يقروا بتقديم بعض الخدمات والبرامج الإصلاحية في السجن على المسجونين .

١٤- ل ف ئ بطك لئ ة طك ئل ث ئلأ شلإح ب طك ق لب ك :

ج ك (١٤) يوضح مدى كفاية الخدمات والبرامج الإصلاحية المقدمة بالسجن

ق ف ئغىطك غ لئ ة طك ئل ث ئلأ شلإح ب طك ق لب ك	ئلإز ئ ب		قئ١	ل طك ع ب خ ج ١
	ك	%		
مفيدة وكافية	٤٤	٧٣.٣	٩٣.٦٠٠	٠.٠٠١
الى حد ما	٢	٣.٣		
غير مفيدة وغير كافية	١٤	٢٣.٣		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٣.٣% من العائدين الى الجريمة يروا ان الخدمات والبرامج الإصلاحية المقدمة بالسجن مفيدة وكافية، ونسبة ٣.٣% منهم يروا انها مفيدة وكافية الى حد ما، ونسبة ٢٣.٣% منهم يروا انها غير مفيدة وغير كافية .

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في مدى كفاية الخدمات والبرامج الإصلاحية المقدمة بالسجن، حيث كانت قيمة كا٢ =٩٣.٦٠٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

١٥- آراء المبحوثين في أسباب ان الخدمات والبرامج غير مفيدة وغير كافية:

جدول (١٥) يوضح أسباب ان الخدمات والبرامج غير مفيدة وغير كافية

أسباب ان الخدمات والبرامج غير مفيدة وغير كافية	التكرارات		قيمة كا٢	مستوى الدلالة
	ك	%		
لأنها لا تراعي الفروق الفردية	٥	٣٥.٧	٣.٧١٤	٠.٢٩٤ غير دالة
لأنها خدمات شكلية ولا تنفذ كما ينبغي أن تكون	٥	٣٢.١		
لأن القائمين على تنفيذها غير مؤهلين التأهيل الكافي	٢	١٧.٩		
لأن نظرة المسئولين داخل السجن للمساجين بها احتقار واستعلاء	٢	١٤.٣		
جملة	١٤	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٥.٧% من العائدين الى الجريمة يروا ان أسباب ان الخدمات والبرامج غير مفيدة وغير كافية لأنها لا تراعي الفروق الفردية، ونسبة ٣٢.١% منهم انها غير كافية بسبب لأنها خدمات شكلية ولا تنفذ كما ينبغي أن تكون، ونسبة ١٧.٩% منهم يروا انها غير كافية بسبب أن القائمين على تنفيذها غير مؤهلين التأهيل الكافي .

ويتضح كذلك عدم وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في أسباب ان الخدمات والبرامج غير مفيدة وغير كافية، حيث كانت قيمة كا٢ =٣.٧١٤ وهي غير دالة عند مستوى ٠.٠٠٥.

ويتوافق ذلك مع دراسة مصطفى عبد المجيد كاره لعام ١٩٨٧م بعنوان: "السجن مؤسسة اجتماعية – دراسة عن ظاهرة العود"[٢٨]، حيث أظهرت الدراسة ما يلي:

– عدم وجود تأثير سلبي للسجن على النزلاء في السجون الليبية خاصة المتمسكين بالعلاقات الاجتماعية والتآزر والترابط الأسري وشدة انتماء الفرد إلى ثقافته وتمسكه بدينه وشريعته الإسلامية الغراء.

(١) مصطفى عبد المجيد كاره، السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة عن ظاهرة العود)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧.

١٦- ز ذج ظ ك ع ئ ي ك ك ب ل ة م ب:

ج ك (١٦) يوضح سبب رجوع العائدين للجريمة مرة تانية

ز ذج ظ ك ع ئ ي ك ك ع د ل ة م ب	ئ إ ز ئ ب		ق ١	ل ك ع ب خ ج ٣
	ك	%		
اصدقاء السوء	١٥	٢٣.٣	٣٥.٢٥٠	٠.٠٠١
الظروف المادية السيئة	١٢	٢٠.٨		
التفكك الاسري	٣	٥		
عدم وجود فرص عمل	٢٢	٣٧.٥		
رفض اسرتي والمجتمع لي	٨	١٣.٣		
جملة	٦٠	١٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٧.٥% من العائدين الى الجريمة يروا ان سبب رجوع العائدين للجريمة مرة تانية عدم وجود فرص عمل، ونسبة ٢٣.٣% منهم يروا أن سبب الرجوع للجريمة هو أصدقاء السوء، ونسبة ٢٠.٨% منهم يروا سبب الرجوع للجريمة هي الظروف العائلية السيئة .

ويتضح كذلك وجود فروق بين أفراد العينة العائدين الى الجريمة في سبب رجوع العائدين للجريمة مرة تانية، حيث كانت قيمة كا٢ =٣٥.٢٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

خامساً: النتائج والتوصيات.

و من خلال البحث الميداني ، يتبين أن ثمة خصائص إجتماعية للعائدين للجريمة ، فمعظمهم من اسر مفككة ، و في مرحلة الشباب ، و هم ذكور ، و من ذوي التعليم المتوسط او اقل من المتوسط ، و لا يعملون بالحكومة ، و دخولهم ضعيفة ، و مستوي المعيشة اقل من المتوسط.

و في ضوء ذلك قد انطلقت الدراسة من فرضية خلاصتها أنه توجد علاقة ارتباطية بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وظاهرة العود إلى الجريمة، حيث توجد علاقة ارتباطية بين العوامل الذاتية (النوع – السن) والعود للجريمة.، وفضلاً عن الوضع الاقتصادي المتدني، عدم توفير فرص العمل، فضلاً عن عدم حصول المبحوثين باهتمام كافي من أسرهم والمجتمع، كان هذا دافع إلى عدم تكيفهم مع الوضع الاجتماعي، وبالتالي دفعهم إلى الجريمة.، ذلك أن البطالة تمثل حالة دافعية للسلوك الإجرامي، لذا فمن المهم توفير فرص عمل بعد خروجهم من المؤسسات العقابية، ويرتبط بذلك دور الصحبة والرفاق في الزج بالعائدين للعود، ذلك أن من أهم أسباب المهمة التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الأفعال السلوكية الإجرامية اختلاطه وتجاوبه وتفاعله مع رفاق السوء لاسيما رفاق المنطقة السكنية ورفاق المدرسة[٢٩].

ويرتبط بذلك الصحبة في بيئة السجن. ، فللصحبة في السجن دور في عودة المجرم للإجرام مرة أخرى أن العصبة الجانحة ذات تاريخ طبيعي كأي جماعة أخرى حيث تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها الجماعات الأخرى. ومن حيث عدم تقبل المجتمع للمفرج

(1) Clear, Todd R., Elin Waring, and Kristin Scully. 2019. Communities and reentry. In *Prisoner Reentry and Crime in America*, eds. Jeremy Travis and Christy A. Visher. New York: Cambridge University Press. P.103

عنهم يمكن القول بأن تجربة القبض على الفرد ونعته عملياً بالانحراف تعتبر أهم خطوة عملية في بناء نمط ثابت من السلوك الانحرافي عنده.، حيث أن الفرد الذي تعرض للوصم يصبح مقطوعاً أو منعزلاً عن المشاركة مع الجماعات السوية على الرغم من أن سلوكه الانحرافي لا يسبب العزلة ولو لم يعلم أفراد المجتمع السوي شيئاً عن وضعه الانحرافي.، ونتيجة لرد الفعل هذا وما ينتج عنه من رفض المنحرف اجتماعياً، فإنه لا يجد مناصاً من أن يطور أساليب غير مشروعة وتدور حولها أنشطته الحياتية اليومية، الأمر الذي ينتهي به إلى امتهان الإجرام واعتباره وسيلة من وسائل العيش وأسلوباً من أساليب الحياة، لأنه يكون فاقداً للأمل في تلاشي تبعات الوصمة عنه، وعندئذ قد يتبنى ثقافة فرعية تجمعه مع غيره وتتمثل في مجموعة من وجهات النظر والأفكار والتبريرات والمفاهيم المتعلقة بكراهية المجتمع من حوله[٣٠].

وبنظرة مقارنة لأبرز نتائج الدراسة الراهنة ودراسات سابقة، فإن هناك اختلافات واتفاقات مع نتائج الدراسات السابقة، فمثلاً دراسة مصطفى عبد المجيد كاره: (السجن كمؤسسة اجتماعية)[٣١]، أكدت الدراسة على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية في تأثيرها على ظاهرة العود، وهو ما يتفق مع نتائج دراسته.، وذات الأمر أكدته دراسة صالح بن محمد آل رفيع العمري (العود على الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية) [٣٢]، فإنها تتفق معنا في أن العوامل التي تأخذ الصبغة الاجتماعية التي تؤدي إلى العود للانحراف بين فئات الأحداث المنحرفين، مثل الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وقت الفراغ. ، وهو ما يتوافق مع دراسة أسماء بن عبد الله بن عبد المحسن التويجري[٣٣]، حيث أن نظرة المجتمع لمرتكبات الجريمة بأنهن خريجات سجون ساهمت في العود للجريمة مرة أخرى وهي ذاتها جوهر العوامل الاجتماعية التي أكدتها دراستنا.

و قد تبني البحث الراهن مقولات الاتجاه التكاملي في تفسير العود للجريمة، حيث تبنت أكثر من عامل في تفسير العود، مثل: التفكك الاجتماعي والمخالطة الفارقة أو التفاضلية، الثقافة الجانحة، التنشئة الاجتماعية واللامعيارية، ضعف فاعلية الضوابط الاجتماعية، الظروف الاقتصادية المتدنية، ومن خلال الدراسة الميدانية ثبت أن العائدين للسلوك الإجرامي من أسر مفككة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين، كما تشير نتائج الدراسة غلى أن غالبية معاودي السلوك الإجرامي

(1) Scott, T., & Brown, S. L. (2019). Risks, strengths, gender, and recidivism among justiceinvolved youth: A meta-analysis. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 86, 931–945. doi:10.1037/ccp0000343

(٢) مصطفى عبد المجيد كاره، السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة عن ظاهرة العود)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧.

(٣) صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود على الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، الرياض، ٢٠٠٢م.

(٤) أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن التويجري، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ٢٠١١م.

لا يعيشون مع والديهم وإنما يعيشون مستقلين أو مع أحد الأبوين أو مع الأقارب والأصدقاء، وهذه النتيجة تشير إلى تفكك أسر الأفراد المعاودين للسلوك الإجرامي ما قد يدفعهم إلى ممارسة السلوك الإجرامي والعود له.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، خرجت الدارسة ببعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في التخفيف، أو الحد من ارتكاب السلوك الإجرامي بالنسبة لمرتكبي السلوك الإجرامي لأول مرة، أو العائدين له .ومن تلك التوصيات ما يلي:

١- ينبغي توفير خدمات مهنية داخل السجون والمؤسسات العقابية لتعليم مرتكبي السلوك الإجرامي مهنة تساعدهم في حياتهم بأن تكون مصدر رزق لهم يساعدهم في مواجهة ظروفهم بعد الخروج من السجن.

٢- اعداد إدارة متخصصة تتبع وزارة الداخلية لتوظيف المفرج عنهم ممكن تعلموا مهنة وكان سلوكهم خلال فترة السجن ينم على سلوك سوي.

٤- ضرورة الاهتمام بمرتكبي السلوك الإجرامي، وذلك بغرس الأخلق الحميدة في نفوس العائدين للجريمة وتذكيرهم بتعاليم القرآن الكريم، ا والسنة النبوية الشريفة لكي يخرجن للمجتمع وقد تعافين.

٥- ينبغي إجراء مزيد من البحوث المتخصصة في مجال العوامل المرتبطة بارتكاب السلوك الإجرامي والعود له، يشمل جميع مدن مصر ومناطقها، حتى تكون نتائجه أكثر شمولية ودقة،.

٦-تعميق دور الأسرة وبناؤها في المجتمع من خلال التركيز على دورها في عملية التنشئة بالتعاون مع المؤسسات الرسمية.

٧- الاهتمام بدور المدرسة في تنشئة الأطفال والشباب وفق طبيعة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرافقة لطبيعة الحياة العصرية.

٨-محاولة توفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل تؤمن لهم مستقبلهم ومستقبل اسرهم وتضمن لهم حياة كريمة.

٩- محاولة تغيير نظرة المجتمع للمفرج عنهم ومحاولة تقبله كفرد عادي من افراد المجتمع، مادام قد قضى فترة عقوبيه وتحمل نتائج جريمته.